وعن نظام الدين الطوسي وغيرهما. وأخذ عنه جماعة، ولعل من جملة من أخذ عنه العضد شارح «مختصر ابن الحاجب». قال الإسنوي: كان عالماً ديّناً وقوراً، مواظباً على الاشتغال والتصنيف. وقال غيره: كان أحد الشيوخ بتلك الجهات. وله مصنفات منها «شرح منهاج البيضاوي»، و«شرح الحاوي الصغير»، و«شرح شافية ابن الحاجب»، وله على «الكشاف» حواشٍ مفيدة، (ومات) سنة ٧٤٢ اثنتين وأربعين وسبعمائة[١].

٢٩
(الفقيه أحمدُ بن حَسَن الزُّهَيْري)[٢]

أديبُ العصر وشاعره. ولد تقريباً سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف، وله في النظم اليد الطولى، وجميعه غرر، والسافل منه قليل. وقد وقفت على ديوانه في مجلد لطيف، وأكثره في مدح أهل كوكبان: السيد أحمد بن مُحمّد بن الحُسين، وأخيه عبدالقادر، وإبراهيم، وعِيسَى. وقليل منه في غير هؤلاء من أعيان كوكبان كأولاد الأربعة الإخوة المذكورين. وله في مدح مولانا الإمام المهدي العباس بن الحُسين رحمه اللَّه قصائد. ومع طول باعه في الأدب له في الوعظ مسلك حسن، ويأتي فيه بالرقائق، ويستطرد كثيراً من الأشعار التي لها موقع في القلوب، ومطابقة في المقام. وكان يجتمع عليه بجامع صنعاء جمٌّ غفير. ولوعظه في القلوب قبول، وله معرفة تامة بعلم الآلة والحديث والتفسير والأدب. وفيه ميلٌ إلى الطريقة وتَشبُّهٌ بأهلها. وله في حسن المحاضرة وحلاوة المفاكهة وملاحة النادرة، وإملاء غرائب الأخبار والأشعار ما ليس لغيره، فهو لا يمل جليسه. وقد وفد إليّ مراتٍ متعددة. وجرى بيني وبينه من المطارحات الأدبية والمسائل العلمية ما لا يأتي عليه الحصر. ولا أقدم عليه في جودة الشعر أحداً مِمَّن أدركته من أهل العصر. وشعره مشهور بأيدي الناس، ولهم إليه رغبة كاملة، وهو حقيق بذاك فإنه جامع بين الجزالة والجودة، وحسن السبك، وقوة المعاني، وكثيراً ما يَمشي في شعره على نمط العرب ويتشبه بهم، وينتحي طريقهم. من غرر شعره قصيدته التي يقول فيها: [من الطويل]

يُلوغُ المُنَى وَصْلُ الأحبَّةِ فَاعلم ... وَلَمْ تَلتفِتْ عَنْ مَغْنَمٍ خَوْفَ مَغْرَمِ[٣]
ومَنْ حَاولَ الأمرَ المُحال بِعَزْمِهِ ... يَنلْهُ ومَنْ يَعْجَزْ عن الحزمِ يُحْرِمِ

---

(١) وفي رواية: توفي سنة ٧٤٦هـ (معجم المؤلفين: ١/ ١٩٨؛ الأعلام: ١/ ١١١).

(٢) ترجمته في: معجم المؤلفين: ١/ ١٩٢.

(٣) المَغْنَمُ: الغنيمة. المَغْرَمُ: الخَسَارَةُ في المال ونحوه.

مَـعـاهـد أنـسٍ مـنْ أراكـة أسـلـم أصـخـتُ لـهـا أذنـي فـلـمْ تَـتـكـلّـم[١]
دَعـتْـنـي فَـلـبَّـاهـا فُـؤادي وَأدمـعٌ سَـقَـى وَاديـيـهـا مِـثْـل صَـوْبٍ مُـثـجـم[٢]
أسـائـلـهـا عـنْ أهـلِـهـا فَـتُـجـيـبـنـي فأصغي ولكن الصّدى صَوْتُ أعجم[٣]
ومـا الـعـزّ إلّا فَـوْقَ كـلِّ مُـطـهّـم مِنَ الجُرْدِ ما بَيْنَ الخَميسيْن أدهم[٤]
مـنَ الـصَّـخـرِ إلّا أنـه فـوقَ أربـعٍ من الهُوج قد شُدّتِ بِخلقٍ مُطهم[٥]
إذا قِـلْـتَ مـن حـرّ الـهـجـيـرِ بـظِـلـه فَقُلْ أنا ضاحٍ تحتَ ظِلّ المقلم[٦]
وخَيْرُ النفوسِ السَّايلاتُ على القَنا وخَيْرُ المنايا تَحتَ أزرقَ سَلْجم[٧]

ومن قصائده الطنانة القصيدة التي مطلعها: [من الكامل]

وَعَـدتْ بِـوَصْـلِ عَـمـيـدِهـا بِـشْـرُ صَـدَقـتْ ومـا صِـدْقُ الـمُـنَـى صَـبْـرُ[٨]

وكم له من قصائد فرائد. وهو الآن في الحياة إلَّا أنه قد ضَعُف عن الحركة بسبب فالجٍ أصابه، ولعله قد جاوز السبعين، (ومات) يوم الأربعاء ثامن محرّم سنة ١٢١٤ أربعَ عشرة ومائتين وألف بصنعاء.

٣٠

(أحمد بن حُسين بن حَسن ابن عليّ بن يُوسُف بن عليّ بن أرْسَلان)[٩]

بالهمزة، وقد تُحذف في الأكثر، بل هو الذي عليه الألسنة، الشهاب أبو العبَّاس الرَّمْليّ الشَّافعيّ، نزيل بيت المقدس، ويُعرف بابن رسلان. ولد في سنة ٧٧٣ ثلاثٍ

(١) المعاهد: جمع المعهد: محضر الناس ومشهدهم. أصاخ له، وإليه: استمع.
(٢) الصَّوْبُ: المطر. المُثجمُ: السريع الدائم.
(٣) أصغي: أنصت. الصَّدى: رجع الصوت.
(٤) المُطهَّمُ من الخيل: الكريم الحسب. الجُرْدُ: جمع أجرد: السريع، أو القصير الشعر من الخيل. الخميسان: الجيشان. أَدهم: أَسود.
(٥) مُطهم: تامٌّ، أو حَسَنٌ جميل.
(٦) ضَاحٍ: صار في الضُّحى، أو بارزٌ للشمس.
(٧) القنا: الرماح. السَّلْجَمُ: الطويل، وأزرق سلجم: نصلٌ طويل.
(٨) العميد: المشغوف حُبًّا.
(٩) ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ٢٤٨؛ الضوء اللامع: ١/ ٢٨٢؛ كشف الظنون: ١٥٤، ٥٩٤، ٥٩٢؛ إيضاح المكنون: ١/ ٣٣٠، ٢/ ٥٨٩؛ معجم المؤلفين: ١/ ٢٠٤؛ الأعلام: ١/ ١١٧.